والقابض والباسط والخافض والرافع والمعز والمذل والعدل والمقيت والمجيب والواسع
والباعث والمبدي والمعيد والمحي والمميت والمقدم والمؤخر والوالي والبر والتواب
والمنتقم والمقسط والجامع والمانع والضار والمغني والهادي ونظايره العاشر
ما يرجع الي الدلالة على الفعل مع زيادة كالمجيد والكريم واللطيف فان المجيد
يدل على سعة الاكرام مع شرف الذات والكريم كذلك واللطيف فانما يدل على
الرفق في الفعل فلا تخرج هذه الاسامي وغيرها عن مجموع هذه الاقسام العشرة
فقس بما اوردناه ما لم نورده فان ذكر يدل على وجه خروج الاسامي عن الترادف
مع رجوعها الى هذه الصفات المحصورة المشهورة **الفصل الثالث** في
بيان كيفية رجوع ذلك كله الي ذات واحدة على مذهب المعتزلة والفلاسفة وهذا
الفصل وان كان لا يليق بهذا الكتاب ولكن اودعته هذه الكتاب على الايجاز
بحكم الالتماس ممن شاء فليثبته في هذا الكتاب فليفعل فانه غير مهم
في هذا الكتاب فاقول هولاى وان نكروا الصفات ولم يثبتوا الا ذاتا
واحدة فلم ينكروا الافعال ولا كثرة السلوب ولا كثرة الاضافات فما رددناه
من الاسامي الي هذه الاقسام فهم علينا مساعدون اما الصفات السبع
التي هي الحياة والعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر والكلام فيرجع جميع ذلك
عندهم الي العلم ثم العلم يرجع الي الذات وبيانه ان السمع عندهم عبارة عن علمه
التام المتعلق بالاصوات والبصر عبارة عن علمه بالالوان وساير المبصرات والكلام
يرجع عندهم الى فعله وهو ما يخلقه من ذات النبي صلى الله عليه وسلم حتي يسمع
هو كلاما منظوما من غير ان يكون له وجود من خارج كما يسمعه النايم ويضاف
ذلك الي الله تعالى على معنى انه لم يحصل ذلك فيه بفعل الادميين واصواتهم
واما الحياة فعبارة عندهم عن علمه بذاته لان كل ما يشعر بذاته فيقال انه
حي وما لا يشعر بذاته لا يسمى حيا ولم يبق الا الارادة والقدرة ومعنى ارادته
عندهم انه يعلم وجه الخير ونظامه فيوجد كما يعلمه ويكون علمه بالشي سببا
لوجود ذلك الشي واذا علم وجه الخير في شي فحصل ولم يكن فيه كراهة كان راضيا
والراضي قد يسمى مريدا فكان الارادة ترجع الي العلم مع عدم الكراهة واما القدرة
فمعناه انه يفعل اذا شا ولا يفعل اذا شا وفعله معلوم ومشيته
ترجع الي علمه بوجه الخير ومعناه ان ما علم ان الخير في وجوده فيوجد منه
وما علم ان الخير في ان لا يوجد فلا يوجد منه ولا يحتاج وجود نظام الخير الا
علمه به ولا يحتاج ما لا يوجد وان لا يوجد لا الى علم العلم بكون الخير فيه
فالنظام

فالنظام المعقول هو سبب النظام الموجود والنظام الموجود تبع النظام المعقول
وزعموا ان علمنا انما يحتاج في تحقيق المعلوم الى القدرة لان فعلنا انما يكون
بجارحة فلا بد وان تكون الجارحة سليمة وموصوفة بالقدرة واما هو فلا يفعل
بجارحة فيكفي علمه لوجود المعلوم فترجع القدرة ايضا الى العلم ثم زعموا
ان العلم ايضا يرجع الى ذاته لانه يعلم ذاته بذاته فيكون العلم والعالم
والمعلوم واحدا وانما يعلم غيره من ذاته لانه يعلم ذاته مبدا لكل موجود
فيعلم ساير الموجودات من ذاته على سبيل التبعية ولا يوجب ذلك
كثرة في ذاته وزعموا ان نسبة علمه الواحد هو ذاته الى كثرة المعلومات
كنسبة الحاسب مثلا حيث يقال له ما ضعف الاثنين وضعف ضعفه وضعف
ضعف ضعفه وهكذي مثلا عشر مرات وانه قبل ان يفصل تلك الاضعاف
في ذاته فله يقين حاصل بانه عالم به وذلك اليقين هو مبدا التفصيل اذا
اشتغل بتفصيله وذلك اليقين خصلة واحدة لها نسبة الي ساير الاضعاف
للاثنين بل الي تضعيفاته التي لا نهاية لها من غير تفصيل وكما ان تضعيف الاثنين
يستمر الي الكثرة على التدريج فكذلك الموجودات ايضا عندهم فيها ترتيب ولا كثرة
في اولها ثم تتداعى الي الكثرة على التدريج وشرح ذلك وابطاله مما
يطول شرحه وليستظهر في ذلك بما ذكرناه في كتاب التهافت فانه كالخارج
عن مقصود هذا الكتاب **الفصل الثالث في اللواحق** والتكميلات وفيه
ثلاث فصول الفصل الاول في بيان ان اسما الله تعالى من حيث التوفيق غير
مقصورة على تسعة وتسعين بل ورد التوقيف باسامي سواها اذ في رواية
اخري عن ابي هريرة ابدال لبعض هذه الاسامي بما يقرب منها وابدال بما لا
يقرب فاما الذي يقرب فالاحد بدل الواحد والقاهر بدل القهار والشاكر بدل الشكور
والذي لا يقرب كالهادي والكافي والدايم والنصير والمنور والمبين والجميل
والصادق والمحيط والقريب والقديم والوتر والفاطر والعلام والمليك
والاكرم والمدبر والرفيع وذو الطول وذو المعارج وذو الفضل والخلاق
وقد ورد في القران ما ليس متفق عليه في الروايتين جميعا كالمولى والنصير
والغالب والقريب والرب والناصر ومن المضافات كقوله شديد العقاب
وقابل التوب وغافر الذنب ومولج الليل في النهار ومولج النهار في الليل ومخرج
الحي من الميت ومخرج الميت من الحي وقد ورد في الخبر ايضا السيد اذ
قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا سيد فقال السيد هو الله تعالى
وكانه قصد المنع من المدح في الوجه والا فقد قال صلى الله عليه وسلم انا سيد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)